حظيت بها تاتشر، والمح بعضها الى ان شعبية « المرأة الحديدية » في اسرائيل قد ازدادت جداً الآن، والاعجاب بها هناك اكبر بكثير مما هو عليه الحال في بريطانيا بالنسبة اليها شخصياً، وبالنسبة الى حزبها. واقترح عليها البعض ان ترشح نفسها في اسرائيل لأنها، هناك، ستضمن النجاح (**القبس**، ٣١/٥/١٩٨٦).

أما على صعيد المهمة الاساسية، فقد كتبت صحيفة « الغارديان » البريطانية: « إذا كان هدف السيدة تاتشر هو تعزيز ودفع عملية السلام في الشرق الاوسط، أو حتى تسليط بعض الضوء حول سبل تحقيق ذلك، فانه يمكن القول ان زيارتها لاسرائيل باءت بالفشل... » (**الغارديان**، ٢٨/٥/١٩٨٦)، ولم تحقق اي انتصارات للسياسة البريطانية (**القبس**، ٣١/٥/١٩٨٦). فتاتشر زعمت انها تساهم في عملية السلام لتثبيت مصداقيتها، « غير ان المرء يحتاج الى التفاؤل لكي يصدقها، لا سيما بعد قصف ليبيا من مطارات بريطانية. والانسان الواقعي يعتقد بغير ذلك، إذ يقول: يجب ان ننتظر ان لا تقدم الزيارة للسلام اي شيء على الاطلاق. والاكثر منطقية، هو ان زيارة تاتشر أرضت، فقط، دافعاً شخصياً لديها. وهي لم تخدم مصلحة بريطانيا ولم تكسبها اصدقاء جدداً... » (هوغو يونع، الغارديان، **مصدر سبق ذكره**).

وتعتبر مصادر دبلوماسية مطلعة في لندن (لم ترد اسماؤها في المصدر المعتمد) ان الزيارة « لم تحقق اي نتائج ملموسة... يمكن عن طريقها دفع الامور قدماً على طريق التسوية العادلة ». وقالت هذه المصادر ان تصريحات رئيسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالفلسطينيين « تعتبر استفزازية وتتمشى مع المخططات الاميركية والاسرائيلية الرامية الى استبعاد المنطمة، تماماً، من اي مفاوضات مقبلة حول [ازمة] الشرق الاوسط » (**القبس**، ٢٨/٥/١٩٨٦). وهذا أمر مغاير للواقع. فـ « الواقع يقتضي ادراك ان م.ت.ف.، ذاتها، ما تزال الخيار المفضل لدى العديد من الفلسطينيين، واثبتت قدرتها... على اولئك الذين فضلوا عليها ممثلاً آخر » (**التايمز**، ٢٨/٥/١٩٨٦). كما اثبتت قدرتها في صراعها مع الملك حسين وربحت الجولة الاولى بالنقاط في اعقاب التأييد الذي اعلنه فلسطينيو الاراضي المحتلة لها ورفضها للمحاولات الاردنية الرامية الى خلق قيادة بديلة (عندوني، « الحرب الخفية »، **مصدر سبق ذكره**).

على ضوء ذلك، وتوضيحاً لزيارة الملك الاردني حسين الى بريطانيا التي اقتصر وصفها على « اجراء مراجعة شاملة للوضع... وتحديد ما يمكن القيام به... » (**الشرق الاوسط** ، لندن، ١٠/٦/١٩٨٦)، فان مصادر دبلوماسية بريطانية (لم ترد اسماؤها في المصدر المعتمد) شككت في احتمال دخول الاردن في مفاوضات منفردة « لأن مشكلة التمثيل الفلسطيني ستجعل الحكومة الاردنية تتردد، مراراً، قبل الموافقة على حضور اي محادثات مقبلة، ما لم تشارك فيها العناصر الفلسطينية التي ستحظى بموافقة عامة من جانب المنظمة... » (**القبس**، ٢٨/٥/١٩٨٦).

«ابلاغ» التراجع...

وبعد الفشل الذي ألمّ بالتحرك السياسي البريطاني، وعودة تاتشر الى بلادها، لوحظ تغير في لهجة المسؤولين البريطانيين باتجاه الموقف الذي كان معلناً قبل الزيارة. فقد أعلن وزير الخارجية البريطانية، جفري هاو، ان موقف بلاده «ثابت، وما يزال قائماً على مبادىء ' اعلان البندقية' لدول السوق الاوروبية المشتركة والذي ينصب على وجوب اشراك منظمة التحرير في محادثات السلام في الشرق الاوسط » (**القبس**، ٢٠/٦/١٩٨٦).

وقد أُبلغ الموقف البريطاني هذا، وعلى نحو مفصل، الى ممثل م.ت.ف. في لندن، فيصل عويضة، لدى اجتماعه مع مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية، باتريك نيكسون. قال عويضة، بعد الاجتماع، ان المسؤول البريطاني قدّم اجابات عن مجموعة اسئلة فلسطينية حول الموقف البريطاني من م.ت.ف. وحقوق الشعب